السلفية

حقيقتها وسيماؤها

سلسلة إصدارات مركز ثوابتنا (الوسطية سابقاً)
للاستشارات التربوية والتعليمية
[٤٣]

ثوابتنا
مركز ثوابتنا للاستشارات التربوية والتعليمية

السلفية

حقيقتها وسيماؤها

لمعالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر
فهد بن إبراهيم الفعيم

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

ⓒ دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

الفوزان، صالح بن فوزان

السلفية حقيقتها وسيماؤها/صالح بن فوزان الفوزان / فهد إبراهيم محمد الفعيم، الرياض، ١٤٣٣هـ.

٥٢ صفحة؛ ١٤×٢٠سم

ردمك: ٧-١٤ -٨١٢٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الدعوة السلفية أ. الفعيم، فهد إبراهيم (محقق)

ب- العنوان

ديوي ٢١٧ ١٤٣٣/٩٢٧٤

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٩٢٧٤

ردمك: ٧-١٤ -٨١٢٤-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص. ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩١٤٧٧٦- ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣

E-mail: eshbelia@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب

محاضرة بعنوان:

السلفية حقيقتها وسيماؤها

ألقاها الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان في جامع إسكان الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ: ١٣ / ٥ / ١٤٣٣ هـ.

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم، أما بعد :

السلفية ليست دعوى أو شعار يرفع ؛ فلها حقيقة ومعنى، وهي التزام هدي النبوة قولاً وفعلاً واعتقاداً، واقتفاء أثر السلف الصالح في ذلك، وهناك من تلاعب بهذا المصطلح، ودعا إليه ولم يمتثل بما عليه السلف؛ والعلماء بينوا حقيقة السلفية، ومن هم الأولى بها ؛ ومن هؤلاء العلماء معالي شيخنا الدكتور / **صالح بن فوزان الفوزان** ، فقد كان لفضيلته محاضرة قيّمة بعنوان: (**السلفية حقيقتها وسيماؤها**)؛ فقمت بتفريغها وإعدادها للنشر، وأجرى عليها بعض التعديلات حفظه الله مشكوراً مأجوراً .

وفي الختام أسأل الله أذن ينفع بها، وأن يجزي شيخنا خير الجزاء .

فهد بن إبراهيم الفعيم

الرياض ١١٣٦٥ ص ب ٣٩٠٤٨٤

Email:kere1432@ gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن طباعة

الحمد لله وبعد: فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفعيم بطبع محاضرتي: (السلفية وسيماؤها) لقصد الانتفاع بها -إن شاء الله- وجزاه الله خيرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٣٣/٧/١٣هـ

الحمد لله وبعد: فقد أذنت للشيخ وهيبة إبراهيم الفقيم بطبع محاضرتي: (السلفية وسيماؤها) لقصد الانتفاع بها - إن شاء الله - وجزاه الله خيرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

في ١٤٢٢/٧/١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن هذه البلاد ولله الحمد كانت وما تزال على منهج سلف هذه الأمة، دستورها كتاب الله وسنة رسوله وعقيدتها عقيدة السلف وهي على مذهب الإمام أحمد لم يشذ منها واحد فضلا عن أن تكون فيها جماعات مختلفة لكن لما وفدت الجماعات إليها من إخوانية وتبليغية وغيرها احتاج أهلها أن يقولوا نحن سلفية فرقا بينهم وبين ما وفد إليهم من الجماعات لئلا يزول تميزهم عن غيرهم كما قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤]، وقال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت:٣٣].

فإن النبي ﷺ أخبر أنه سيحصل افتراق في هذه الأمة، كما حصل في الأمم السابقة، وأوصانا عند ذلك أن نتمسك بما كان عليه ﷺ هو وأصحابه، قال ﷺ: « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِى عَلَى

ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»[١] وفي رواية « كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً »، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ : « مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي »[٢]. وقال ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِى فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ »[٣]، وفي رواية: «وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ»[٤]، هكذا أوصانا رسول الله ﷺ أن نلزم ما كان عليه هو وأصحابه عند حصول الاختلاف، والافتراق؛ لأنه لابد أن يقع، وقد وقع كما أخبر به ﷺ.

فطريق النجاة هو التزام ما كان عليه الرسول ﷺ، وأصحابه، هذه الفرقة هي الناجية من النار، وسائر الفرق كلها في النار كما في الحديث؛ ولذلك تسمى (الفرقة الناجية). أهل السنة والجماعة فهي الفرقة المتميزة

---

(١) أخرجه أبوداود (٤٥٩٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، وجاء في رواية عند الحاكم (١/ ١٢٨): "مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي ").

(٣) أخرجه أبوداود (٤٦٠٩).

(٤) أخرجه النسائي (١٥٧٨).

عن غيرها باتباع الكتاب والسنة، وما عداها فهي فرق ضالة، وإن كانت تنتسب لهذه الأمة، وكان منهجها مخالفا لمنهج الرسول ﷺ وأصحابه، وهذا من كمال نُصحه ﷺ، ومن كمال بيانه للناس.

فالطريق واضح ولله الحمد، اتباع الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، واتباع التابعين إلى آخر القرون المفضلة: القرون الثلاثة أو الأربعة كما قال ﷺ: « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قال الراوي رضي الله عنه: « لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً» ، وقال ﷺ: « إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»[1] .

فبعد القرون المفضلة تحصل هذه الأمور، ولكن من سار على منهج القرون المفضلة ولو كان في آخر يوم من الدنيا فإنه ينجو ويسلم من النار، والله ـ جل وعلا ـ قال: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥١).

تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠]، فالله ـ جل وعلا ـ ضمن لمن اتبع منهج المهاجرين والأنصار - بإحسان - بهذا الشرط، بإحسان يعني بإتقان لا دعوى أو انتساب من غير تحقيق إما عن جهل، وإما عن هوى، فليس كل من انتسب إلى السلف يكون مُحقًا، حتى يكون اتباعه بإحسان، وهو شرط شرطه الله عز وجل، والإحسان يعني الإتقان والإتمام، وهذا يتطلب من الأتباع أن يدرسوا منهج السلف، وأن يعرفوه ليتمسكوا به، أما أن ينتسبوا إليهم وهم لا يعرفون منهجهم، ولا مذهبهم أو يعرفه ولا يسير عليه فهذا لا يُجدي ولا ينفع شيئا، وليس هو سلفيا فهؤلاء ليسوا سلفيين؛ لأنهم لم يتبعوا السلف بإحسان كما شرط الله جل وعلا، ولذلك نحن ولله الحمد في هذه البلاد في مدارسها وجامعاتها، وفي مساجدها تُدرس منهج السلف الصالح حتى نتبعهم بإحسان لا بالدَّعوى والتسمي فقط، فكم من الناس من يدعي السلفية، ويدعي أنه على منهج السلف وهو على خلاف ذلك، إما لجهله بمنهج السلف، وإما لهواه، فهو يعرف ولكنه يتبع هواه، ومن سار على منهج السلف فإنه يحتاج إلى أمرين:

الأمر الأول: معرفة منهج السلف.

الأمر الثاني: التمسك به مهما كلفه ذلك؛ لأنه سيلقى من المخالفين أذى، وتعنتاً، واتهامات، ويلقى ما يلقى من الألقاب السيئة، ولكن يصبر على ذلك؛ لأنه مقتنع بما هو عليه، فلا تهزه الأعاصير، ولا تغيره الفتن، فيصبر على ذلك إلى أن يلقى ربه.

فيتعلم منهج السلف أولاً، ثم يتَّبعه بإحسان ثانيا، ثم يصبر على ما يلقى من الناس ثالثا، ولا يكفي هذا، بل لابد أن يدعو إلى الله وأن ينشر مذهب السلف، ويبينه للناس، ولذلك مناهجنا الدراسية على منهج السلف ودعوتنا إلى منهج السلف.

هذا هو السلفي حقيقة، وأما من يدعي السلفية وهو لا يعرف منهج السلف أو لا يتبعه وإنما يتبع ما عليه الناس، أو يتبع ما يوافق هواه، ، أو لا يصبر على الفتن، ويجامل في دينه، ويداهن في دينه، ويتنازل عن شيء من منهج السلف، فهذا ليس سلفياً وإن تسمي بالسلفية.

فليست العبرة بالدعوى، وإنما العبرة بالحقيقة، وهذا يستدعي منا الاهتمام بمعرفة منهج السلف، ودراسة منهج السلف في العقيدة، وفي الأخلاق، وفي العمل، وفي جميع مجالات منهج السلف، فهو المنهج الذي عليه رسول الله ﷺ، وعليه صحابته من المهاجرين والأنصار، وعليه

من اقتدى بهم وسار على منهجهم إلى أن تقوم الساعة، قال ﷺ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»[1].

فقوله: « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ »، يدل على أنه سيأتي من يخذلهم ومن يخالفهم، ولكن لا يهمهم ذلك، بل يأخذون طريقهم إلى الله عز وجل، ويصبرون على ما يصيبهم، كما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ [لقمان:١٧-١٩].

هذا منهج السلف ، وهذا سمتهم، وهذه صفتهم، والله - جل وعلا- قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، فنسب تعالى الصراط إلى نفسه، نسبة تشريف وتكريم له ولمن سار عليه، ﴿ هَٰذَا

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤١).

صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ يعني: معتدلاً، ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾ فدل على أن هناك سُبلا كثيرة، ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ﴾ هذه المناهج المخالفة لمنهج السلف، ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾، ثم قال: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم ﴾ بعد قوله: ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أي: تتقون الله، وتتقون الضلالات، وتتقون الشبهات، وتتقون ما يعترض طريقكم في سلوككم لهذا الصراط. من الصوارف والمغريات أو التهديدات.

وانظر كيف وحَّد سبيله وصراطه وعدد السبل، فصراط الله واحد لا انقسام فيه ولا تعدد ولا اعوجاج ولا اختلاف، وأما السبل فهي كثيرة لا تعد، كلٌ يبتكر له سبيلا وطريقا يسير عليه، كل يبتكر له منهجا يسير عليه هو وأتباعه، فهي سُبل متعددة يرسمها رئيس كل جماعة لأتباعه ويبايعونه عليها.

فإذا اتبعتم السبل ماذا يحصل لكم؟ ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾، أي: تخرجكم عن سبيل الله عز وجل، وتقعون في التيه والضلال والهلاك. فلا نجاة ولا صلاح ولا فلاح إلا بلزوم الصراط المستقيم الذي هو صراط الله جل وعلا، وما عداه فهي سبيل الشياطين على كل منها شيطان يدعو الناس إليه، فلنحذر هذا الأمر، ولا نغتر بكثرة المخالفين، ولا نعبأ

بشبهاتهم وتعييرهم لنا وتنقصهم لنا، ولا نلتفت إلى هذا بل نسير إلى الله على بصيرة.

ولذلك فرض الله ـ جل وعلا ـ علينا في كل ركعة من صلواتنا أن نقرأ سورة الفاتحة وفي آخرها: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]، الذي هو صراط الله جل وعلا، أي: دِلنا وأرشدنا وثبتنا على الصراط المستقيم، ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فالذين يسيرون على هذا الصراط هم الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفقيًا، هؤلاء هم رفقاؤك على هذا الصراط الذي تسير عليه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩]، فلا تستوحش، وأنت على هذا الصراط؛ لأن صحبك ورفقاءك هم خيار الخلق.. فلا تستوحش، ولو كثرت الطرق، وكثرت الفرق، وكثر المخالفون لا تلتفت إليهم؛ لأنك مقتنع بما أنت عليه وهو صراط الله عز وجل.

﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ أي: غير صراط المغضوب عليهم، والمغضوب عليهم: هم الذين عندهم علم ولم يعملوا به، مثل اليهود وكل

من عندهم علم ولكنهم لم يعملوا به، والعلم إذا لم يُعمل به صار حجة على صاحبه يوم القيامة، كقول القائل:

والعلم إن كان أقوالا بلا عمل فليت صاحبه في الجهل منغمر

لابد من العمل، فعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر، فما الفائدة من شجر بلا ثمر؛ ولذلك غضب الله عليهم؛ لأنهم عندهم علم ولم يعملوا به فاستحقوا غضب الله سبحانه وتعالى، ومقته وسخطه عليهم، وإن كانوا يرون أنهم هم أهل التقدم والرقي والحضارة إلى آخر ما يدعونه فإنهم على ضلال، وعلى غضب من الله سبحانه وتعالى.

ثم قال: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ أي: غير سبيل الضالين، وهم الذين يعملون، ويعبدون الله، ويجتهدون ويزهدون، ولكن على غير علم وهدى من الله سبحانه وتعالى، فعملهم هباء منثور لا يفيدهم شيئا؛ لأنهم ضالون عن الطريق، ضالون عن الصراط المستقيم فعملهم تعب بلا فائدة. ومن هؤلاء النصارى حيث إنهم عندهم عبادة ورهبانية ولكنهم على غير علم، ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [الحديد:٢٧]، فهم على ضلال وخطأ. والعبرة ليست بالجد والاجتهاد من غير إصابة للحق، ومن غير طريق صحيح. فالصوفية ـ

مثلاً في الإسلام هم على طريق النصارى، يعبدون الله ويزهدون ويجتهدون ويعتزلون الناس، ولكنهم لا يتعلمون، بل يُزهِدون في العلم، يقولون للناس: اعملوا، فإن العلم يشغلكم عن العمل، فهم يُزهِدون الناس في تعلم العلم، وفي الجلوس إلى العلماء، وأخذ العلم عنهم، ويرون أن العلماء مقصرون يعيقون الناس عن العمل، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يقولون: العلم ليس بالتعلم، بل يأتي تلقائيا، فإذا اجتهد الإنسان في العبادة فتح الله عليه، وجاءه العلم بدون تعلُّم !!

وهذا ضلال، فلنحذر منه، فالعلم بالتعلم، ولا يمكن الحصول على العلم دون التعلم بالتلقي عن أهل العلم وأهل البصيرة، والعلم قبل القول والعمل، قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: (بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ)، ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد:١٩]، فاعلم أنه لا إله إلا الله، أي: تعلم ذلك أولاً، ثم استغفر، واعمل بعد ذلك، فلابد من العلم، فالعلم هو الدليل إلى الله سبحانه وتعالى، والله أنزل الكتاب وأرسل الرسول ليدلنا على الطريق الصحيح الذي نسير عليه وهو العلم النافع، والعمل الصالح ولم يكلنا إلى أذواقنا وآرائنا.

قال الله - جل وعلا -: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ [التوبة:٣٣]، الهدى: هو العلم النافع، ودين الحق: هو العمل الصالح، فلابد من جمع الأمرين: العلم النافع والعمل الصالح، وهو ما جاء به الرسول ﷺ، حيث إنه لم يأت بالعلم فقط دون عمل، ولم يأت بعمل دون علم، فهما قرينان متلازمان، فلابد أن يكون العمل مؤسسا على علم، وعلى بصيرة، ولابد للعالم أن يعمل بعلمه، وإلا فالعالم الذي لا يعمل بعلمه، والعامل الذي لا يسير على علم كل منهما هالك، إلا من عنده علم نافع وعمل صالح، وهذا هو الذي بعث الله به رسوله ﷺ.

فهذه هي السلفية الصحيحة، وهذه سمات السلف الصالح: العلم النافع، والعمل الصالح، والسلف هم الصحابة وأتباعهم، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر:١٠]، لما ذكر المهاجرين والأنصار في سورة الحشر، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ بأي شيء سبقوا؟ ﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: حقدا وبغضا للمؤمنين، فالذي يبغض السابقين من الصحابة من

المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان من القرون المفضلة، الذي يبغض هؤلاء قد سخط الله عليه وغضب عليه وعمله هباء منثور؛ لأنه لم يؤسس على هدى، والعمل إنما يُقبل بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون خالصًا لوجه الله.

الشرط الثاني: أن يكون صوابًا على سنة رسول الله.

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:١١٢]، فهذه الآية تحتوي على شرطي قبول العمل:

الأول: قوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ وهو الإخلاص في العبادة، والبراءة من الشرك وأهله.

الثاني: قوله: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: مُتبع للرسول ﷺ، عامل بسنته، تارك للبدع والمحدثات.

هذا هو منهج السلف، وهو مأخوذ من الكتاب والسنة بواسطة العلماء الراسخين في العلم، فالذي يريد أن يسير على منهج السلف لابد أن يلتزم بهذه الضوابط الشرعية، وإلا فإنه كثر اليوم من يدَّعون أنهم على منهج السلف، وهم على ضلال، وعلى أخطاء كبيرة، وينسبونها لمنهج

السلف؛ فلذلك صار الكفار والمنافقون والذين في قلوبهم مرض يسبون السلفيين، وكل جريمة وكل تخريب وكل بلاء يقولون: فعل هذا السلفيون، والسلفية بريئة منه كل البراءة، والسلف، فهؤلاء ليسوا على منهج السلف، وإنما هم على منهج الضلال.

وإن تسمى هؤلاء بالسلف فيجب أن نفرق بين التسمي والحقيقة؛ لأن هناك من يتسمى من غير حقيقة، فهذا ليس سلفياً، والسلف برؤاء منه.

منهج السلف علم نافع، وعمل صالح، وأخوة في دين الله، وتعاون على البر والتقوى، من تمسك به نجا من الفتن والشرور وحاز على رضا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

كلٌ يريد الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، وكلٌ لا يريد النار، ولا يريد العذاب، ولكن الكلام على اتخاذ الأسباب التي توصل إلى الجنة وتُنجي من النار، وهذا يقتضي التزام منهج السلف الصالح، قال الإمام

مالك رحمه الله: «لا يصلح آخر الأمة إلا ما أصلح أولها»، والكتاب والسنة هما اللذان أصلحا أولها، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا الكتاب والسنة، والكتاب والسنة - ولله الحمد - موجودان لدينا، ومحفوظان بحفظ الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، من أرادهما بصدق وتعلم تعلمًا صحيحا وجد فيهما الصلاح والتوفيق، وأما من يدعي من غير حقيقة أو يقلد من يدعي السلفية وهو ليس على منهج السلف، فهذا لا يجدي عليه شيء، بل يضره، وإن كان ينسب هذا للسلف، فهذا كذب وافتراء على السلف، وكذب وافتراء على السلفية، وهذا تمويه على الناس سواء تعمد ذلك أو لم يتعمده، فهو إما صاحب هوى، وإما جاهل، كما قيل:

والدعاوى إذا لم يقيموا بينات عليها أهلها أدعياء

فلابد لمن يدعي أنه ينتسب للسلف أن يحقق هذا التسمي والانتساب بأن يتمثل منهج السلف في الاعتقاد، وفي القول، وفي العمل، وفي التعامل حتى يكون سلفيًا حقا، ويكون قدوة صالحة يمثل مذهب السلف الصالح، فمن أراد هذا المنهج فعليه أن يعرفه، وأن يتعلمه أولا، وأن يعمل به ثانيا، وأن يدعو إليه، ويبيّنه للناس، هذا هو مذهب السلف.

وهذا هو طريق الفرقة الناجية، أهل السنة والجماعة، من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، وصبر وثبت على ذلك، ولم ينجرف مع الفتن، ولا مع الدعايات المضللة، ولم تهزه الأعاصير، حتى يلقى ربه سبحانه وتعالى.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الأسئلة

سؤال : سائل يقول : ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أن من سمات أهل السنة والجماعة أنهم يعرفون الحق ويرحمون الخلق»[1] فما معنى ذلك؟

الجواب : معناه واضح، يعرفون الحق وهو ما قلنا عنه أنه لايكفي الانتساب بل لابد أن تعرف الحق بدليله من الكتاب والسنة على أيدي أهل العلم الراسخين في العلم ، والرفق بالخلق هو التعامل مع الخلق بموجب ما جاءت به الشريعة ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ ، ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ : أحسن الكلام والنطق والأسلوب والتخاطب؛ حتى ترغِّب الناس بالخير ويكون كلامك عن علم وليس عن جهل ولاعن حماس بدون التزام بالآداب الشرعية.

سؤال : تواجه بلادنا المملكة العربية السعودية حملات مغرضة من بعض دعاة الفتنة يريدون فيها إسقاط النظام ؛ فكيف نواجه هؤلاء الدعاة ونحمي أنفسنا من سمومهم؟

الجواب: أولاً يواجهون بتعلم العلم النافع الذي فيه معرفة الحق بدليله، والذي تعرف به كيف تواجه الفتن ودعاة الضلال. فلابد من

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٧ / ٢٣٨).

العلم النافع، لتعمل به في نفسك أولاً حتى تكون قدوة صالحة وتدعوا إليه، ولو أرادوا والمملكة السعودية مستقيمة على الحق، وعلى تحكيم شرع الله فلن يضروها؛ لأن الرسول ﷺ أخبر بذلك، قال: « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ »[1]، والله ضمن لهم الحماية، قال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [محمد:٧].

سؤال: دائمًا يردد ولاة أمرنا - ولله الحمد - أن هذه البلاد قامت على المنهج السلفي، ولكننا نرى من بعض الكتاب من يستنكر هذا الكلام، فما توجيه فضيلتكم؟

الجواب: ليس من الغريب أن نجد من يستنكر التمسك بمنهج السلف، والتمسك بالإسلام، بل إن ذلك موجود منذ عصر النبوة وإلى اليوم، ولكننا نثبت على ديننا وعلى اتباع رسولنا، ولا يهمنا من نعق وقال ما قال.

سؤال: ما نصيحتكم للشباب الذين يلبسون لباس الأوربيين في هذه البلاد؟

الجواب: التشبه بالكفار في لباسهم وفي النطق بكلامهم وفي جميع صفاتهم لا يجوز، فقد نهينا عن التشبه بهم، قال ﷺ: « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤١).

فَهُوَ مِنْهُمْ»[1]، والتشبه يشمل جميع ما عليه الكفار مما هو خاص بهم من عباداتهم وعاداتهم. فلا نقلدهم في ذلك، وعلينا أن نلبس اللباس الساتر الذي عليه أهل البلد.

سؤال: ما نصيحتكم للشباب الذين في بعض البلاد الأوربية ويلبسون الأثواب التي يلبسونها في بلادهم، ويحدث ذلك لهم نفرة من الناس؟

الجواب: إذا لبسوا لباس بلادهم ليس عليهم من الناس، يلبسون الملابس الساترة التي فيها مخالفة للتشبه بالكافرين، ولا يهمهم ما يقول الآخرون، فما داموا لم يُمنعوا ولم يحصل لهم أذى وضرر ولم يحصل منهم اعتداء.

سؤال: هل التعصب بمذهب الواحد سواء كان حنبليا أو شافعيا يعتبر من السلفية؟

الجواب: نحن لا نتعصب للمذهب على أنه مذهب، بل نتمسك بالمذهب الذي عليه دليل من الكتاب والسنة، وهذا نسميه تمسكا ولا

---

(١) أخرجه أبوداود (٤٠٣٣).

نسميه تعصبا لأن التعصب في الغالب يكون مذمومًا، ولكن التعبير بالتمسك هو الصواب، فلنتمسك بالحق، ولا يهمنا من خالفنا.

سؤال: هل الأفضل أن ينتسب الشخص إلى السلفية بقول: أنا سلفي أو يكفي أن يقول: أنا مسلم؟

الجواب: التسمي بالسلفية لا يكفي، بل لابد أن ينهج منهج السلف، ويكون عليه ولو لم يقل: أنا سلفي لكن إذا دعت حاجة لأن يقول: أنا سلفي فلا بأس فرقا بينه وبين غير السلفي إذا كان بين فرق مختلفة.

سؤال: في هذا الزمن، ومع كثرة الفتن إذا ذكَّرت إخواني بحقوق الحاكم، فإني أجد غربة شديدة، وإن غالب الناس يكرهوني، فما نصيحتكم لي؟

الجواب: بيِّن الحق والصواب للناس وسنة الرسول ﷺ مع الحكام ومع غيرهم، من قبلها فالحمد لله، ومن لم يقبلها فأنت أبرأت ذمتك وأقمت الحجة عليهم، نحن لا نبحث عن رضا الناس ومدحهم لنا، بل نبحث عن رضا الله تعالى ، كما روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنِ الْتَمَسَ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وَأَرْضَى**

النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّه عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ»[1].

سؤال: هناك من يقول: إن المظاهرات على الحكام الكفار جائزة؛ لأن الكافر يجوز الخروج عليه، فما الرد؟

الجواب: المظاهرات ليست من هدى الإسلام وقد يترتب عليها سفك دماء وضياع أمن فهي لا تجوز، والقيام على الحكام الكفار لا يكون بالمظاهرات، بل يكون بالجهاد في سبيل الله، تحت راية مسلمة، تقودهم وتغزو بهم الكفار، مثل ما حصل من الرسول ﷺ وأصحابه، أنهم يغزون الكفار بجيوش تحت رايات منظمة، ويقاتلونهم، أما المظاهرات فإنها لا تأتي إلا بشر، وتكون سبباً للفتنة ولا تنتج شيئا، مثلما ترون الآن، لم تنتج هذه المظاهرات خيرًا، ولا تنتهي، من مظاهرة إلى مظاهرة ولا جدوى. ومن كان تحت سلطة الكفار ولا يستطع الهجرة إلى بلاد المسلمين فإنه يصبر مع التمسك بدينه كما كان من النبي ﷺ وأصحابه في مكة قبل الهجرة.

---

(١) صحيح ابن حبان (١ / ٥١٠).

سؤال: إذا قيل لبعضهم: انظر كيف جنت المظاهرات على المسلمين سفك الدماء، يقول: لابد من أضرار سلبية لأي معركة؟

الجواب: هذه ليست معركة جهاد في سبيل الله، هذه مظاهرة وفوضى، نعم يحصل في المعركة في سبيل الله استشهاد وقتل ولكن تكون العاقبة للمسلمين، وأما هذه المظاهرات فليس فيها إلا سفك الدماء وتخريب الممتلكات وضياع الأمن، ولا تنتهي إلى شيء.

سؤال: هل الإنكار على الحاكم المسلم أمام الناس من المحرم بالإجماع، أم في المسألة خلاف حتى ولو اقتضت المصلحة الإنكار عليه؟

الجواب: العبرة ليست بوجود الخلاف، بل العبرة بمن على الحق، فنحن نتبع من على الحق، فما دام الرسول ﷺ يأمرنا بالسمع والطاعة لولاة أمور المسلمين وإن جاروا وإن ظلموا فلنمتثل؛ لأن ذلك من ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما؛ لأن الخروج على الحكام يحصل به ضرر أعظم من الصبر على ما يحصل منهم من الجور والظلم، والأمور إذا كانت تفضي إلى ضرر أعظم فلا تجوز، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥].

سؤال: هل جعل الدرس العلمي للتكلم في السياسة كما يفعله بعضهم من هدي السلف؟

الجواب: الدراسة تكون لشرح الكتب المقررة، وفيها منهج السلف في الدعوة إلى الله وفي حقوق الحكام المسلمين، وفي السمع والطاعة بالمعروف، كل هذا موجود في العقائد التي تدرسونها ولله الحمد. فالذي يخرج عن المقرر ويضيع وقت الدرس في غيره يمنع من ذلك.

سؤال: سمعت من بعضهم يقول: لماذا تستغرق محاضرة أو خطبة كاملة عن شرك القبور، وما الداعي لذلك، فمن الممكن أن تذكر به تذكرة عامة، ولكن لا ينبغي أن تستغرق المحاضرة في موضوع لا علاقة لك به، فما رأيكم؟

الجواب: هذا تضليل، وكراهية لدعوة التوحيد وإنكار الشرك، كم مكث الرسول ﷺ في مكة يدعو للتوحيد؟ ألم يمكث ثلاث عشرة سنة يدعو للتوحيد قبل أن يؤمر بالصلاة والزكاة والصيام والحج، فدعوة التوحيد يُستمر عليها، ولا يستثقلها إلا منافق أو كافر نسأل الله العافية، لابد من الدعوة للتوحيد، ولابد من النهي عن الشرك، في محاضرة، وفي خطبة جمعة وفي كلمة، هذا هو الأصل الذي دعت إليه الرسل، قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥]، وقال ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه لليمن: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ»[1]؛ لأنه لا فائدة من الصلاة، وكذا جميع الأعمال مع وجود الشرك؛ لأن الشرك يحبط الأعمال، قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٨٨]، فلا ينفع أي عمل مع الشرك، فلابد من التركيز على العقيدة وبيان العقيدة الصحيحة وبيان ما يضادها من الشرك بالله عز وجل للمسلمين وغير المسلمين، فالمسلم ليعرف عقيدته. وغير المسلم ليعرف دين الإسلام.

سؤال: من سافر إلى الرياض مسافة قصر ومكث أربعة أيام ونصف اليوم، فهل يجوز له الجمع والقصر؟

الجواب: إذا زادت إقامته عن الأربعة أيام، فلا يجمع ولا يقصر؛ لأنه إذا عزم على هذه الإقامة انقطع السفر، أما إذا لم ينو الإقامة وإنما أقام

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٨).

لحاجة ولا يدري متى تنقضي فيجمع ويقصر؛ لأنه لم ينو إقامة طويلة فلايزال مسافراً.

سؤال: متى يقال: إن الفرقة أو الرجل خرج من المنهج السلفي؟

الجواب: إذا خالف المنهج السلفي فإنه يقال له إنه خرج، ولكن قد يكون خرج متعمدًا وقد يكون خرج جاهلا فيبين له ذلك.

سؤال:هناك من يقول: إن ما يحدث الآن من المظاهرات مسألة نازلة، وفي النازلة يرجع إلى القواعد الشرعية، لا إلى النصوص، فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا قواعد شرعية بدون نصوص؟ لا تكون قواعد شرعية إلا إذا كانت مبنية على النصوص، أما ما خالف النصوص فهو قواعد باطلة ليست صحيحة.

سؤال: بعض طلاب العلم لا يعرف كتب أهل السنة الأصيلة، كالإبانة لابن بطة، والشريعة للآجري، والسنة للخلال، فهل يعتبر هذا خللا في طلب العلم؟

الجواب:العقائد الأولى التي ذكرتها قُرِبت ولله الحمد، كتب التوحيد وكتب العقيدة التي في أيدي الناس اليوم فهي امتداد وتقريب للكتب السابقة.

سؤال: من أهمه أمر هل له أن يكرر صلاة الاستخارة، وبم يعرف أنه كتب له الخير في ذلك؟

الجواب: نعم، إذا همَّ بأمر وتردد فيه، وهذا الأمر من الأمور المهمة له فليصل صلاة الاستخارة وليدعو الله بدعاء الاستخارة، وإذا مالت نفسه إلى أحد الطرفين فليأخذ به. وإذا لم يترجح لديه شيء فإنه يكرر الصلاة والدعاء.

سؤال: هناك من يقول: إن الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله تعالى كان لا يرى الانتساب والتسمي بالسلفي والأثري، فهل هذا صحيح؟

الجواب: ما عرفنا هذا عنه، كتبه كلها تحث على اتباع السلف وعلى اتباع الأثر والدليل، وقد كان كذلك رحمه الله إلى أن مات، وهو على منهج السلف، وعلى العناية بالأثر والأحاديث والأدلة، وكتبه موجودة الآن تُنبئ عما كان عليه ولا ينكر التسمي بالسلفية إذا كان ذلك تسميا صحيحا وليس ادعاء فقط.

سؤال: يقال: إن متون الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تربي طالبا جدليا حيث إن مضمونها يعتمد على طريقة السؤال والجواب، وهذا الأسلوب ليس أسلوبا يزكي النفس، والدليل على ذلك أن أكثر دارسيها

يتصفون بالأخلاق السيئة، بينما بعض الفرق المخالفة يتصفون بالأخلاق الراقية، فما رأيكم؟

الجواب: هذه ردة فعل سيئة، لأنه ينظر إلى كتب الشيخ بهذا المنظار الأسود، كتب الشيخ اهتدى بها أمم ولله الحمد، وانتفع بها أمم، ولا يزال ينتفع الناس بها في مشارق الأرض ومغاربها، وكون هذا الشخص لم ينتفع بها، فهذا لعلة فيه ولمرض فيه، فهو مثل المريض الذي يستنكر طعم الماء والغذاء وهو يحكي عن نفسه.

سؤال: ألاحظ أن بعض المشايخ إذا حصلت نازلة في بلاد الشام مثلا، يهتمون بذلك، وإذا حدثت مجاعة في أفريقيا لا يهتمون بذلك فلماذا هذا الفرق؟

الجواب: لا أظن أن هذا صحيح، المسلم يهتم بإخوانه المسلمين في أي مكان.

سؤال: بعض طلبة العلم يقعون في صغائر الذنوب بكثرة، فهل يؤثر ذلك على حياتهم العلمية والعملية؟

الجواب: قد فتح الله باب التوبة، فليس هناك أحد معصوم، إلا الرسل عليهم الصلاة والسلام، فالإنسان عُرضة للوقوع في الذنوب

والمعاصي، ولكن من رحمة الله أن الله فتح باب التوبة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۗ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦]، وقال ـ جل وعلا ـ: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [الزمر:٥٣، ٥٤].

سؤال: بعض القبوريين يستدل بالتبرك بقميص يوسف عليه السلام وأن يعقوب عليه السلام شُفي بذلك، فكيف نرد على هذه الشبهة؟

الجواب: هذا من معجزات الأنبياء، ولا يحصل لغيرهم، والنبي يُتبرك بما انفصل من جسمه: من عرق أو من ثوب، أو شعر، أو ريق، كما يحصل مع النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا من خصائص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

سؤال: المقيمون في المملكة العربية السعودية والمولودون فيها لمن تكون بيعتهم، لولي أمر المملكة أم لحكامهم الأصليين؟

الجواب: حسب الجنسية التي معهم، إذا كان معهم الجنسية السعودية فيكونون تبعاً للحكومة السعودية، وإذا كانوا باقين على جنسيتهم في بلادهم فهم تبع لبلادهم، ويكونون مقيمين في السعودية فقط ويجب عليهم الالتزام بنظامها وهذا في كل دولة فيما لم يكن محرما على المسلم.

سؤال: نحن طلاب من خارج الرياض ونسكن في سكن الجامعة، وبعضنا يقصر الصلاة ويصلي في غرفته ويتخلف عن الجماعة بحجة أن بعض العلماء أجاز ذلك لبعض طلاب العلم؟

الجواب: طالب العلم يبحث عن الحق، والحق أن المقيم إقامة طويلة للدراسة أو غيرها ليس مسافرًا، فقد انقطع سفره، وبالتالي عليه أن يصلي الصلاة تامة مع الجماعة في المسجد ويترك الترخص التي قال بها بعض العلماء من غير دليل، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ، ما تبرأ ذمتك أن فلان قال كذا أو كذا، والذي يبرئ ذمتك ما قاله الرسول ﷺ.

سؤال: هل صحيح أنكم تقولون إن جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ وغيرها داخلون في السلفية؟

الجواب: هذا كذب وافتراء، لا يدخل في السلفية إلا من كان على منهج السلف، فمن كان على منهج السلف فهم سلفيون، أما إذا كانوا مخالفين لمنهج السلف فليسوا سلفيين، قال الرسول ﷺ في الفرقة الناجية: «هم من كان على مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»[1]، فالرسول ﷺ لم يتركنا دون بيان، بل بيَّن من هو السلفي، من غير السلفي.

سؤال: هل القيام بعرض أقوال المخالفين على علماء السنة لبيان الموقف الشرعي من أقوالهم لاسيما أن في كلامهم تحريف للنصوص الشرعية، وأقوالهم مخالفة لأقوال علماء أهل السنة، فهل هذا العمل من تتبع زلات المخالفين أم أن القيام بذلك جائز لصيانة الشرعية؟

الجواب: هذا من باب البحث عن الحق، وعرض أقوال المخالفين على الكتاب والسنة واجب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ١٢٨).

وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩]، فليست العبرة بوجود الخلاف، بل العبرة بمن معه الدليل من الكتاب والسنة، فيؤخذ ما عليه دليل ويترك ما خالف الدليل.

سؤال: هل من طريقة السلف الانتساب إلى الأحزاب ودخول البرلمانات حيث رأينا هذه الأيام أحزابا سياسية ينتسبون إلى السلفية؟

الجواب: السلفية ليست دعوى!، السلفية من كان على منهج السلف الصالح في العقيدة، وفي العبادة وفي الأخلاق، وفي السلوك، فمن يدعي السلفية، وينهج مناهج مخالفة لما عليه السلف فليس سلفيا.

سؤال: هل من منهج السلف أنه إذا أخطأ أحد الدعاة وخالف منهج السلف ينشر خطأه عبر وسائل الإعلام؟

الجواب: إذا كان هو نشر قوله على الناس فلابد من نشر الرد عليه لبيان الحق، أما إذا كان لم ينتشر قوله فيناصح سرا ويُكتَفَى بذلك.

سؤال:ما حكم مكالمة المخطوبة ومراسلتها؟

الجواب:إذا لم يكن في ذلك فتنة، وإنما لمجرد التفاهم معها فلا بأس بذلك.

سؤال: كيف نجيب من يقول: إن العلماء الكبار لا يعرفون الحقيقة، وحال المسلمين في الغرب عنه من سافر إلى الغرب؟

الجواب: الذين لا يعرفون الحقيقة ليسوا علماء!، العالم هو الذي يعرف الحقيقة بأن يعرف الحق من الباطل ويعرف الخطأ من الصواب.

سؤال: انتشرت في مواقع الإنترنت فتوى لكم حول جماعة الإخوان وأنهم من أهل السنة والجماعة، هل هذا صحيح؟

الجواب: أنا رددت على هذا في حينه، ولكنهم لا يقبلون الذي عليهم، وقلت: أنا أتبرأ من منهج الإخوان المسلمين، وبينت منهجهم، في نفس الرد، ولكنهم لا يقبلون ما يخالف توجههم.

سؤال: يقول بعضهم: إن الرد على أهل الأهواء والبدع مضيعة للوقت وأنه لا ينفع العوام، فهل هذا صحيح؟

الجواب: الذي قال هذا الكلام هو الضائع، أما بيان الحق، فهو رد إلى الحق والصواب وجمع للأمة على الحق والصواب وتحذيرا لها من الفرقة والضياع وهذا مقتضى النصيحة.

سؤال: هل يكتفى بنقد الأفكار، أم لابد من نقد أصحاب الأفكار أيضًا؟

الجواب: إذا نُقدت الأفكار فقد نقد أصحابها إلا إذا كانوا لم يتعمدوها.

سؤال: بعض طلبة العلم يمتحنون الطلاب بفلان وفلان من الدعاة، فيقولون: ما رأيك في فلان، وما موقفك من فلان، فهل هذا الطريق صحيح؟

الجواب: الواجب أن يمتحنوا برسول الله ﷺ، يُقال: من تتبع، رسول الله أم تتبع غيره؟ فمن اتبع غيره فهو ضال، ومن اتبع الرسول ﷺ فهو المهتدي، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور:٥٤]. وما عدا الرسول فهو عرضة للخطأ. ويقتدى به فيما وافق فيه الحق.

سؤال: قبل أيام أُقيم ما يعرف بملتقى النهضة الشبابي الذي يشرف عليه بعض من ينسب إلى الدعوة، وقد احتوى على تربية الشباب والبنات على الثورات، فما موقف المسلم من ذلك؟

الجواب: هذا أُلغي ولله الحمد، ورد عليه وبُين بطلانه وما عليه من ملاحظات، وقد اشتهر وافتضح بين الناس ولله الحمد.

سؤال: ما حكم تقليد أصوات بعض الإخوة المسلمين من مصر وسوريا والسودان من أجل وعظ الناس والترفيه في الوعظ؟

الجواب: الدعوة ليست بتقليد الأصوات، الدعوة بالكتاب والسنة، وإقامة الأدلة على الحق، وإقامة الأدلة على بطلان ما خالف الحق، وليست بتقليد الأصوات.

سؤال: ظهر بعض الدعاة يقول: إن حد الردة أمر سياسي ولا مكان له اليوم، ويقول: يجوز الاعتراض على الرسول ﷺ بل على الله عز وجل، فما حكم قوله، وهل يعتبر ردة؟

الجواب: بلاشك، الذي يستهزئ بالله ورسوله وبالأحكام الشرعية ما بعد هذا ردة، فهذا أشد أنواع الردة.

سؤال: هل من يفسر حديث: « وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ»[1] إنه في الحاكم العادل، هل ينصح الناس بسماع أشرطته واقتناء كتبه، أم يحذرون من ذلك؟

الجواب: الحاكم العادل لا يضرب ولا يأخذ المال. وإنما هذا في الحاكم الظالم الجائر من حكام المسلمين يسمع له ويطاع مع ظلمه جمعا للكلمة وتفاديا للفوضى وسفك الدماء التي تحصل في الخروج عليه.

سؤال: سمعت بعضهم يذكر رواية نسبها لكنز العمال وقال إنها ثابتة، أن عمر ﷺ قال لأبي سفيان: إن ابنك يسرق في الشام، وأنت تسرق هاهنا، وبعد البحث لم أجد هذه القصة في كنز العمال، فما الحكم؟

الجواب: هذه المقالة في كنز الشيعة وليست في كنز العمال. وكرم الله أمير المؤمنين معاوية ﷺ عنها وجعل إثمها ووزرها على من قالها.

---

١) أخرجه مسلم (١٨٤٧).

سؤال: نسمع في هذه الأزمان قاعدة يرددها بعض طلاب العلم وهي: إذا لم تبدِّع شخصا بعينه، فأنت متميع في المنهج، ويحذرون من إخوانهم الذين لا يفعلون ذلك؟

الجواب: نحن لا نبدِّع إلا من ارتكب بدعة متعمدًا معيناً كان أو غير معين، أما من ارتكب بدعة يظنها حقا لجهله فإنه يبين له الحق، وتبين له السنة وهذا منهج السلف الصالح.

سؤال: كيف يُجمع بين نهي النبي ﷺ من التشبه بالنساء، وبين كونه ﷺ بات مضطجعا على الفراش لابسا مرط عائشة؟

الجواب: هذا التحاف عن البرد وليس على صفة لبس مرط المرأة والتشبه يكون في اللباس.

سؤال: لما سأل اليهود وقالوا: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء:١٥٣]، أخذتهم الصاعقة بظلمهم، ولما سأل موسى ذلك لم يعد ذلك ظلما، فما الفرق بينهما؟

الجواب: اليهود قالوا هذا من باب التحدي لموسى عليه السلام لأنهم لا يؤمنون، وأما موسى فقاله من محبة الله - عز وجل - من الإيمان بالله والرغبة إليه، ففرق بين هذا وذاك.

سؤال: ما حكم الصلاة في المسجد الذي فيه قبر خلف المصلين؟

الجواب: لا تجوز الصلاة في مسجد فيه قبر أو متصل بقبر لا يفصل بينهما فضاء ولا سوق ولا طريق، فلا يجوز الصلاة في هذا المسجد، الذي بني على قبر في أي جهة كان، سواء كان في قبلته أو خلفه أو على أحد جوانبه، فالقبر إذا كان متصلا بالمسجد من أي جهة فإنه لا يُصلى في هذا المسجد.

سؤال: الدعاة الذين يشهرون بأخطاء ولي الأمر ويذيعونها بين الناس، فهل ينصح عامة الناس بسماع أشرطتهم وقراءة كتبهم؟

الجواب: الأشرطة التي فيها تضليل وفيها بث للفتن لا يجوز ترويجها، بل يجب إتلافها، لأنها تبث الفتنة والشر وأصحابها دعاة فتنة وضلال.

سؤال: هل الصوفية في مرتبة واحدة في الضلال؟

الجواب: الصوفية ضلاَّل كلهم وليسوا على درجة واحدة في الضلال، فمنهم من تصوفه خفيف فهو مجتهد في العبادة مثل السابقين منهم: مثل الفضيل، وإبراهيم بن أدهم، وبشر الحافي .. فهؤلاء عندهم تصوف، ولكنهم عباد مجتهدون، وعلى عقيدة سليمة ومنهج سليم، ويأخذون بالكتاب والسنة، وإنما عندهم اجتهاد في العبادة والزهد في

الدنيا، هؤلاء تصوفهم أخف. ثم بعدهم تطور التصوف ووصل إلى القول بوحدة الوجود، وهو تصوف الذين يقولون: إن الله هو الكون كله، لا انقسام بين خالق ومخلوق مثلما يقوله ابن عربي، فهذا أعظم الضلال، ويقول العلماء: إن ابن عربي هو أكفر أهل الأرض والعياذ بالله، وهكذا يتبين أن التصوف ليس على درجة واحدة.

سؤال: هل يلزم للقنوت في الصلاة إذن ولي الأمر وما الدليل؟

الجواب: نعم؛ لأن الصحابة لم يقنتوا حتى قنت الرسول ﷺ، والرسول هو الإمام، والمفتي، والقاضي.

سؤال: البعض يقول: إن مصطلح السلف لم يرد في القرون الماضية وهو اصطلاح جديد، فما الرد؟

الجواب: هذا لم يعرف المراد بالسلف ألم يرد قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [التوبة:١٠٠]، هؤلاء هم السلف الصالح والخلف الصالح هم الذين يقولون: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [الحشر: ١٠].

سؤال: بعض الدعاة يهتمون باجتناب الذنوب، وتحسين الأخلاق، ولكنهم لا يوجد عندهم اهتمام بالتوحيد ولا بالعقيدة، فهل نحضر دروسهم؟

الجواب: احضروا عند علماء التوحيد ومدرس العقيدة الذين على منهج السلف ولا تحضروا عند من لا يهتم بالتوحيد من دعاة الحزبية.

سؤال: ما قولكم في حديث نزول الله ـ سبحانه وتعالى ـ آخر الليل إلى السماء الدنيا؟

الجواب: هذا حديث متواتر: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ»[1]، والنزول من صفات الله الفعلية، وهو ينزل نزولا يليق بجلاله سبحانه وتعالى، لا ندخل في الكيفية، فنقول: كيف ينزل، ولكن نثبت النزول على ما جاء عن الله ورسوله، ولا نتعرض لكيفيته، هذا هو المنهج في سائر الأسماء والصفات، فنحن نثبتها لله ولكننا لا نتعرض لكيفيتها؛ لأنه لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

سؤال: ما ضابط التأويل الصحيح للنصوص الشرعية؟

الجواب: التأويل الصحيح هو التفسير، فالتأويل يطلق على التفسير، ويطلق على الحقيقة وما يؤول إليه الأمر في المستقبل، هذا لا يعلمه إلا الله،

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٥).

أما التفسير فيعلمه العلماء، والمفسرون القدامى، مثل ابن جرير وغيره يطلقون التأويل على التفسير، يقولون: (القول في تأويل قوله تعالى) أي: في تفسير قوله تعالى، فالتأويل الذي معناه التفسير يعرفه العلماء، وأما التأويل الذي هو حقيقة الشيء وما يؤول إليه في المستقبل، فهذا لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. وعند المتأخرين: التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى آخر لدليل يقترن بذلك.

سؤال: سمعت بعض الناس يقول إن حديث الافتراق ضعيف؟

الجواب: الحديث بمجموع طرقه فهو صحيح، فقد صححه العلماء واستدلوا به.

سؤال: اشتهر في بلادنا أن الله موجود في كل مكان، فما هو موقفنا؟

الجواب: هذا مذهب الملاحدة الحلولية والاتحادية، وهذا أكفر المذاهب والعياذ بالله، فالله فوق سماواته، عالٍ على مخلوقاته، مستوٍ على عرشه، كما جاءت بهذا النصوص، فهو في جهة العلو، نثبت هذا لله، ونعتقده وندين الله به ونؤمن به، وأما من يقول: إن الله في كل مكان فهذا ملحد؛ لأنه لا ينزه الله عن موطن القاذورات ومحلات الحشوش وقضاء الحاجة، والحمامات، نسأل الله العافية.

سؤال: سمعت من يقول: إن كلمة منهج محدثة ومصطلح جديد، ولهذا لا ينبغي إطلاقه؟

الجواب: قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، والمنهج والمنهاج ؛ بمعنى واحد.

سؤال: قال شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى: «لا عيب على من أظهر مذهب السلف، وانتسب إليه واعتزى إليه»، فما معنى قوله: (اعتزى)[1]؟

الجواب: اعتزى يعني: انتسب. وفي هذا رد على الذين يعيبون منهج السلف ويعيبون الانتساب إليه ويقولون: السلف فرقة من سائر الفرق وهذا قول باطل فالسلف هم الأصل وما عداهم فهم فرق مختلفة.

سؤال: ما الجمع بين قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور:٦٣]، وبين الحديث: «يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ»[2]؟

الجواب: جبريل لم يرفع صوته على الرسول ﷺ، والمنهي عنه رفع الصوت، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات:٢]، وقال:

---

(١) مجموع الفتاوى (٤ / ١٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (٨).

﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾، يعني: لا تجهر وترفع صوتك على الرسول ﷺ حيا وميتا عند قبره، والرسول عليه الصلاة والسلام لا بد أن يُحترم.

سؤال: ما حكم الكتابة على جدران المقبرة ببعض الحروف والرموز للاستدلال بها على صاحب القبر؟

الجواب: لا يجوز الكتابة على القبور ولا على جدرانها؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن الكتابة وعن التجصيص على القبور، وعن جميع ما يجر إلى الغلو في الميت، ولا يجوز وطء القبور ولا الجلوس عليها وامتهانها، ولا يجوز رفعها[1]، ولا يجوز الغلو فيها.

سؤال: ما حكم توزيع الماء في المقبرة بالكراتين وخصوصا في أيام الصيف؟

الجواب: هذا فتح باب، نخشى إن يتطور، ثم بعد ذلك توزع الأطعمة والصدقات، فلا ينبغي فتح هذا الباب، ومن يعطش يخرج ويشرب من بيته أو من الشارع والحمد لله. أو يحمل معه قارورة يشرب منها عند الحاجة.

سؤال: هل يجوز دعاء الله ـ عز وجل ـ ناظرًا للسماء؟

الجواب: يرفع يديه إلى الله جل وعلا، وإذا نظر إلى السماء في غير الصلاة فلا مانع منه، وأما في الصلاة فلا يجوز النظر إلى السماء.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٥٢).

سؤال: ما حكم صلاة الجمعة في بلاد الكفار؟

الجواب: إذا كان فيها جاليات مسلمة أو مراكز مسلمة تقام فيها صلاة الجمعة فتقام معهم.

سؤال: هناك من يقول: إن المسابقات لأجل حفظ القرآن الكريم من البدع؟

الجواب: هذا ليس من البدع، بل هذا من التشجيع على الخير، و يقول ابن القيم: إنه من الجهاد في سبيل الله، ولأن طلب العلم وحفظ القرآن وتعليمه من الجهاد في سبيل الله، فيجوز أخذ الجوائز عليه.

سؤال: هل السنة في تسوية الصفوف إلصاق المناكب أم أطراف الأقدام أم بهما جميعا؟

الجواب: السنة في تسوية الصفوف محاذاة المناكب والأكعب، أما الأقدام فتختلف بعضها أطول من بعض فلا يمكن أن تجعل الأقدام كلها سواء.

سؤال: هل يوجد فرق بين أهل السنة والجماعة وبين أهل الحديث وبين السلفيين؟

الجواب: أهل السنة والجماعة هم أهل الحديث، الذين يعملون بالحديث ويتبعونه.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
تقديم	٥
إذن بالطباعة.....	٧
السلفية حقيقتها وأهدافها	٩
الأسئلة	٢٥